المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

الأثر العسكري للمرأة الإفرنجية في بلاد الشام خلال الحروب الصليبية (490-691هـ /1097-1291م).

م.د.غدير سلام عارف الشمري.
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
ghadir.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

م.د.مسلم صادق هادي الصريفي.
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
muslim.s@s.uokerbala.edu.iq

ملخص
كان للنساء دوراً بارزاً خلال الحروب التي اندلعت بين الطرفين(المسلمين والصليبين)، وللمرأة الافرنجية حصة كبيرة من هذهِ الحرب، وذلك من خلال مُشاركتها الواسعة، والتي تضمّنت أشكالاً مُتنوّعة، دلّت على السِعة العقلية الواسعة عند المرأة الإفرنجية، كما دلّت على شجاعتها ونضالها في سوح القتال، ولا سيما أنّها كانت تنطلق في الحرب من عِدّة منطلقات: أهمها المنطلق الديني والاقتصادي والسياسي. ومن جملة هذهِ المُشاركات الحربية للمرأة الافرنجية هي المُشاركة تارةً بحمل السلاح والدخول إلى أرض المعركة والقتال حتى الممات، وتارةً أخرى بتقديم الدعم اللُّوجستي للمُقاتلين من خلال إسعافهم وتقديم الماء والطعام لهم، وتارةً ثالثة بالتحريض على القتال، وذلك من خلال حث الجنود والأزواج على عدم الاستسلام والقتال بكل قوة. وإذا أمعنا النظر في طبيعة الحضور النسوي الإفرنجية خلال تلك المرحلة، نجد أنه لم يكن مجرد حضوراً تابعاً او طارئاً، بل كان جزء من بنية فاعلة في تغيير التحولات العسكرية والاجتماعية التي رافقت الحروب الصليبية، فقد أدت المرأة أدوراً تعددت بين اشكال الدعم اللوجستي والمشاركة غير المباشرة في القرار، لتصل إلى البعد المعنوي والرمزي الذي أسهم في ترسيخ الدوافع السياسية والدينية للحروب الصليبية. فضلاً عن دراسة تتبع حضور المرأة تكشف عن بنية فكرية وثقافية كانت تمنح للمرأة مجالاً للحركة في إطار معين، لكنها في أوقات الأزمات تتسع لتمنحها أدواراً أكثر حضوراً ووضوحاً، وبناء على ما سبق فإن البحث في شخصية المرأة الإفرنجية لا يقتصر على توصيف أدوراها، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل السياق الحضاري الذي أتاح لها هذا الشكل، وكيف ظهر أثر ذلك على تمثل المرأة في الفكر الإسلامي المقابل. وعليه، نلاحظ من خلال هذه المعطيات إن البحث يسعى لتقديم قراءة نقدية متوازنة لدور المرأة الإفرنجية، دون مبالغة أو تهميش، من خلال تتبع مظاهر حضورها واستجلاء أثرها في مسار الأحداث وتحولات المجتمع في تلك المرحلة.
الكلمات المفتاحية:(النساء، الدعم اللوجستي، المقاتلات، القتالية، الصليبيات)

Abstract
Women Had AProminent Role During The Wars That Broke Out Between The Two Parties (Muslims And The Crusaders), And The Crusader Woman Had A large Share In This War, Through Her Wide Participation, Which In Cluded Various Forms, Which In Dicated The Broad Mental Capacity Of The Frankish Woman, As Well As Her Courage And Struggle In Suh The Fighting, Especially Since It Was Launched In The War From Several Standpoints: The Most Important Of Which Is The Religious, Economic And Political Standpoint.Among These Warlike Participations Of The Crusader Woman Is participation At Times By Carrying Arms And Entering The Battlefield And Fighting To The Death, At Other Times By providing Logistical Support To The Fighters By First Aiding Them And providing

Them With Water And Food, And At A Third Time By Inciting To Fight, By Urging Soldiers And Husbands Not To Surrender And Fight. With All power.

If We Examine The Nature Of The Frankish Women's Presence During That Period, We Find That It Was Not Merely A Subordinate Or Incidental Presence, But Rather An Active Part Of The Structure That Changed The Military And Social Transformations That Accompanied The Crusades. Women Played Roles That Varied Between Forms Of Logistical Support And Indirect Participation In Decision-Making, Reaching The Moral And Symbolic Dimension That Contributed To Consolidating The Political And Religious Motives For The Crusades.

Furthermore, The Study Of Women's Presence Reveals An Intellectual And Cultural Framework That Granted Women A Degree Of Freedom Of Movement Within Certain Parameters. However, During Times Of Crisis, This Framework Expanded To Grant Them More Prominent And Visible Roles. Therefore, Research Into The Character Of The European Woman Is Not Limited To Describing Her Roles, But Extends To Analyzing The Cultural Context That Enabled This Form Of Expression And How This Influenced The Representation Of Women In Corresponding Islamic Thought Accordingly, This Research Aims To Offer A Balanced And Critical Reading Of The Role Of The European Woman, Without Exaggeration Or Marginalization, By Tracing The Manifestations Of Her Presence And Elucidating Her Impact On The Course Of Events And Societal Transformations During That Period.

المُقدّمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلقِ والمُرسلين، حبيب إله العالمين أبي الزهراءِ محمد وعلى أهل بيتهِ الطيّبين الطاهرين.

لكل مُتتبّع لأحداث التاريخ الإسلامي، فإنّهُ يجد في طيّاتهِ الكثير من الحروب التي قامت، والتي راحَ ضحيّتها الملايين من البشر، وبطبيعة الحال فإنّ وجود الرجال في ساحات القتال ليس أمراً غريباً، بل حتى وجود النساء أيضاً لا يُعد أمراً غريباً في بعض الأحيان، لكن على نحو تكون مُشاركة المرأة بشكل واسع وبقوّة وعلى مدى حروب عديدة دامية وبمُختلف الأشكال، فإنّ هذا الأمر يكون مُثيراً للإعجاب والتساؤل، ومن هُنا تأتي أهمية الموضوع الذي تتناولهُ هذهِ الدراسة.

أما السبب الذي جعلّ الباحثَيْن ينطلقان للخوض في مثل هكذا موضوع، هو إنّ للمرأة الافرنجية دوراً فعّالاً على الصعيد السياسي الأوربي، وخاصة في مجال صعيدها العسكري، فوجدا أنّ لها دوراً عسكريّاً رهيباً يفوق حتى الرجال في بعض الأحيان، بل أنّ أدوار المرأة الافرنجية خلال الحروب تعدّدت إلى صنوف مُختلفة، ولم يقتصر الأمر على صنفٍ واحدٍ فقط، فكان هذا دافعاً للباحثَيْن لدراسة هذا الموضوع، وتسليط بعض الأضواء الخفيّة عليهِ.

وقد تضمّنت الدراسة مبحثين، كان المبحث الأول **الحضور الميداني للمرأة الافرنجية** ،والمبحث الثاني **ترغيب العساكر في القتال.**

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

المبحث الأول
الحضور الميداني للمرأة الافرنجية

لم تخلوا ساحات القتال الرهيبة بين الفرنج والمسلمين من مُشاركة النساء الصليبيات فيها، وهذا إن دلَّ على شيء فإنّما يدل علي قوّة وشجاعة هذهِ المرأة، بل يُمكن القول أن قلبها من حديد إن لم يكُن موجوداً أصلاً، فساحات القتال ليست أمراً هيّناً يدخلُهُ أيّاً شاء.

ولم تكن تلك الساحات للترويح عن النّفس وشم الهواء بالنسبة للمرأة الافرنجية، بل كانت ميداناً حتى عبّر أحد المستشرقين[1] قائلاً: **"تشترك المرأة في الحروب الافرنجية، ولم يكن شأنها فيها للتسلية فحسب، بل كانت في بعض الاوقات جنديا في عدة حروب كاملة"**.

والنّص الآتي يُبيّن كيف كانت النساء مُشاركة في القتال عندما تجهّزوا لدخول مدينة عكا[2] **"فعظم ذلك على الفرنج فحشروا وحشدوا حتى النساء فإنهم كان معهم على عكا عدة من النساء يبارزون الأقران[3]"[4]**.

فمن خلال النّص يتّضح أنّ النساء لم تأتي فقط كمُساند لوجستي في الحرب، معالجة مرضى أو تقديم الأكل والماء، بل جاءت مُحاربة مُبارزة، مما يدل على قوّتها وتحمّلها مسؤولية القتال.

وخير شاهد على مشاركة النسوة الصليبيات في هذهِ الحرب هم ما أوردهُ أبو شامة[5] بقولهِ: **"وَلَقَد خضت فِي تِلْكَ الدِّمَاء بدابتي وَاجْتَهَدت على أَن أعدهم فَمَا قدرت على ذَلِك لكثرتهم وتفرقهم وشاهدت مِنْهُم امْرَأَتَيْنِ مقتولتين وَحكى لي من شَاهد مِنْهُم أَربع نسْوَة يقاتلن وَأسر مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ"**.

بل أنّ النساء الفرنجيات رافقنَ أزواجهُنّ إلى سوح القتال وهذا ما تمّ التصريح بهِ، بعضهن متزوجات ورافقن أزواجهن خلال الحملات[6].

كذلك وردَ أن بعض المُسلمين أخذوا يدورون حول القتلى بعد انتصار الملك العادل[7] في إحدى معارك عكا على الصليبيين، وكيف رأوهم صرعى على الأرض قد بقرت بطونهم وفقئت عيونهم وكان ممن رأوا امرأة مقتولة، لأنّها كانت مُقاتلة[8].

بل أنّ أحد المُستشرقين يُعبّر في إحدى نصوصهِ عن أن المرأة الفرنجية كانت أقوى من بعض الرجال الذين تخلّفوا عن القتال ولم يذهبوا إلى الأراضي الاسلامية بقولهِ: أنّ النساء لبسنَ **"الحلل العسكرية وبعثن بمغازلهن في ازدراء الى الفرسان القاعدين في أوطانهم، وركبن في مقدمة الجيش يلوحن بالأعلام الزاهية من ورائهن الشعراء الغزليون"**[9].

وهناك من يُوضّح كيف كانت المرأة الافرنجية شُجاعة أثناء القتال، وكن لا يرتدين الا السوابغ[10] أثناء الحرب ويقاتلن، اذ كان اقتدائهم بالفرسان واضح، وهذه المشاركة لفتت الانتباه من قبلهن[11].

ومن كثرة مُشاركة المرأة الافرنجية في الحرب وصلَ بأحدهِم أن يقول: **"وضح دورهن في الحرب وما قدمن من مساعدة"**[12]، إذن ما هذا الدور الذي لعبتهُ المرأة الفرنجية في الحرب حتى قالَ أحدهم ذلك؟ هذا ما سيتبيّن للقارئ الكريم.

وقد تعدّدت أشكال هذهِ المُشاركة للنساء في القتال، بحيث أخذت المرأة الفرنجية أدوار عديدة في ممارسة القتال، مما يدل على سعة عقلها، وتطلّعها لخوض المعارك.

المرأة الافرنجية النضالية:

لقد كان للمرأة الافرنجية نضال مُستميت على مدار الحروب التي دارت بين المسلمين والصليبيين، عكس شجاعتها ورغبتها في القتال، وأظهر للعالم أن هناك نساء، يحمِلنَ صفات الرجال، وهذا الأمر يتوضّح من خلال النقاط الآتية:

أولاً: قيادة العساكر:

ليس الأمر كما يتصوّر البعض، من أن قيادة الجيش نحو حربٍ معيّنة يكون سهلاً، بل الأمر يختلف تماماً، فهو فيحتاج إلى صلابة وشجاعة وثبات في أرض الحرب، وكذلك يحتاج إلى قيادة، وكل هذا ظاهراً توفّر في المرأة الفرنجية، حيث أنها قادت العساكر لمُقاتلة المسلمين، وهذا ما سيتم توضيحهُ.

فمنَ النّساء من قادت الرجال إلى القتال حيث قال ابن الأثير[13] في إحدى المعارك **"وخرجت ملكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل فأخذت بنواحي الإسكندرية"**.

وهذا يعني أنها كانت قائدة لأسطول بحري، فيدل الأمر على أن لدى الصليبيين نساء ذوات الخبرة والمهارة، ليس فقط في مجال الحروب البرية، بل على الصعيد البحري أيضاً، وهذا الأمر قد يوحي بأنّ هناك مراكز لتخريج المُقاتلات على الصعيدين البري والبحري.

وأيضاً يُشير أبو شامة[14] إلى قيادة المرأة الفرنجية لبعض المُقاتلين من أجل الحرب ضد المسلمين، وهذا إن دلَّ على شيء فإنّما يدل على عُظم التحشيد الذي قامَ بهِ الأوربيين من أجل الدخول والسيطرة على أراضي المسلمين، لدرجة أن الرجال والنساء هم من يقودون الجنود، كما يدل على صلابة المرأة الفرنجية وشجاعتها ورغبتها في القتال، وهذا ما أوردهُ بقولهِ: **"ووصلت أَيْضا فِي الْبَحْر امْرَأَة كَبِيرَة الْقدر وافرة الوفر وَفِي جُمْلَتهَا خمس مئة فَارس بخيولهم وأتباعهم وغلمانهم وأشياعهم وَهِي كافلة بِكُل مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ من الْمُؤْنَة زَائِدَة بِمَا تنفقه فيهم على المعونة وهم يركبون بركباتها ويحملون بحملاتها ويثبون لوثباتها"**.

لاحظ النّص الذي يُبيّن أن الجنود لا يخطون خطوة واحدة، إلّا بعد أن تخطو القائدة عليهم، وهذا واضح من خلال هذهِ العبارة **"وهم يركبون بركباتها ويحملون بحملاتها ويثبون لوثباتها"**، مما يُظهر قيادتها الفعليّة والتسليم المُطلق من قبل الجنود الصليبيين، ومدى وثاقتهم بها في أن تقودهم.

ولم نُخطِئ قبل قليل عندما قلنا أن التحشيد لهذهِ الحروب الصليبية كان عظيماً جداً، فهذا النّص يُبيّن ذلك بقولهِ **"... خمس مئة فَارس بخيولهم وأتباعهم وغلمانهم وأشياعهم"** فيتبيّن أن حتى العبيد قد جاءوا إلى القتال.

ثانياً: دفاع النّساء عن القِلاع والحصون:

ومن النساء الصليبيات من كان دورها العسكري دفاعيّاً عن الحصون والقِلاع فقد شاركنَ في القتال عن طريق الدفاع عن هذهِ القلاع والحصون التي استولى عليها الصليبيين عندما تم مُهاجمتهم من قبل المسلمين، فقد ذكر ابن الأثير[15] الذي يبدو من خلال النص أنهُ كان مُشاركاً في عملية حصار لحصن برزيّة[16] قولهِ: **"ورأيت أنا من رأس جبل عال يشرف على القلعة لكنه لا يصل منه شئ إليها امرأة ترمي من القلعة عن المنجنيق وهي التي أبطلت منجنيق المسلمين"**.

إنّ الذي يُلاحظ النّص قد يرد لديهِ سؤالاً فيقول: ماهي القوّة التي تتمتّع بها هذهِ المرأة حتى أنّها أوقفت منجنيق المُسلمين؟.

وهل تم إيقاف المنجنيق بحجارة أم بسلاح ناري أم بمنجنيق آخر؟ لم يذكر النّص ذلك، لكن في كل الأحوال الأمر يوحي بدور المرأة الافرنجية القوي في مُشاركتها القتالية إلى جانب الرجال ودفاعها المُستميت عن قلاعهم ورغبتهم في بقائها تحت سلطانهم.

ثالثاً: القتال من على ظهور الخيل:

وهذهِ من الميزات القتالية للمرأة الفرنجية، فقد تجد في بعض الأحيان رجال لا يستطيعون القتال من على ظهر الخيل، ومن المؤكّد أنّهُنَّ قد تدرّبنَ على ذلكَ جيداً.

وإليك هذا الشكل الآخر من أشكال المُشاركة الحربية في سوع القتال لنساء الفرنج وهو قتالَهُنَّ من على ظهور الخيل ويُشير صاحب كتاب الروضتين[17] إلى ذلك بقولهِ: **"وَفِي الفرنج نسَاء فوارس لَهُنَّ دروع وقوانس[18] وَكن فِي زيّ الرِّجَال ويبرزن فِي حومة الْقِتَال ويعملن عمل أَرْبَاب الحجا[19] وَهن ربات الحجال[20] وكل هَذَا يعتقدنه عبَادَة ويخلن أَنَّهُنَّ يعقدن بِهِ سَعَادَة ويجعلنه لَهُنَّ عَادَة"**.

وبعد إحدى المعارك الدامية التي وقعت بين المسلمين والصليبيين تم اكتشاف أن من ضمن المُقاتلين الفرنج نساء كُنّ يُقاتِلْنَ على أرض المعركة من على ظهر الخيل وذلك بعد أسرهِنّ، وهذا ما صرّح بهِ ابن الأثير[21] بقولهِ: **"وكان في جملة الأسرى ثلاث نسوة فرنجيات كن يقاتلن على الخيل فلما أسرن والقي عنهن السلاح عرفن أنهن نساء"**.

الملاحظ من خلال النّصَين اللّذين ذُكِرا أن النساء الفرنجيات كُنَّ يتخفّيْنَ بزي الرجال، وهذا من أجل إيهام المُسلمين وخداعهم، وهذهِ من المكائد التي من الممكن أن يعملها الرجال، لكن ذلك لم يكُن خفيّاً على النّساء أيضاً، مما يدل على مُشاركتهنّ الواسعة وذكائهن الحربي، ويدل أيضاً على الرغبة في القتال، ولا غرابة في ذلك مادامَ يعتقِدنَ أن ذلك من العبادة.

رابعاً: الرمي بالقوس:

تأتي صورة أخرى من صور المُشاركة الحربية للمرأة الافرنجية في هذهِ الحرب، ألا وهي مُشاركتها القتال من خلال الرمي بالقوس، فعندما هاجم المسلمين أحد الأسوار التي يحتمي بها الصليبيين وجدوا إحدى الصليبيات ترميهم بقوس من خشب وإليك النّص الذي يُثبت ذلك، **"وكان داخل سورهم امرأة عظيمة عليها ملوطة[22] خضراء فما زالت ترمينا بقوس من خشب حتى خرجت[23] منا جماعة وتكاثرنا عليها وقتلناها وأخذنا قوسها وحملنا إلى السلطان فعجب من ذلك عجباً عظيماً"**[24].

وهذا عجب السلطان مما يدل على قوّة المرأة الافرنجية، وربّما لم يكُن المسلمون يتوقّعون قتال النساء، أو رُبّما توقّعوا قتالهُنّ، لكن ليس إلى هذا الحد.

خامساً: القتال بكوز الماء:

لم يقتصر قتال الفرنجيات على السيف أو ماشابههُ لكي تُقاتل بهِ، بل كل ما يقع في يدها وتسنح لها الفرصة للقتال إلّا وهي تُقاتل، وهُنا يأتي لنا نص يُبيّن أنّ المرأة الافرنجية قد قاتلت بكوز الماء وهذا ما أوردهُ ابن مُنقذ[25] بقولهِ: **"وكان في أمراء مصر رجل يقال له ندى الصليحي في وجهه ضربتان الواحة[26] من حاجبه الأيمن إلى حد شعر رأسه والأخرى من حاجبه الأيسر إلى حد شعر رأسه. فسألته عنهما فقال كنت انهض وأنا شاب من عسقلان[27] وأنا راجل، فنهضت يوماً في طريق بيت المقدس أريد حجاج الإفرنج، فصادفنا قوماً منهم فلقيت رجلاً معه قنطارية[28] وخلفه امرأته معها كوز خشب فيه ماء. فطعنني الرجل هذه الطعنة الواحدة وضربته قتلته، فمشت إلي امرأته وضربتني بالكوز الخشب في وجهي، جرحتني هذا الجرح الأخر فوسما وجهي".**

سادساً: المُشاركة في حصار المُدن:

لم تكتفي المرأة الافرنجية بهذهِ المُشاركات الحربية، بل ارتفع الأمر إلى محاصرة المدن الاسلامية من أجل السيطرة عليها، وهذا ما صرّح بهِ أحد المُستشرقين[29] ان الآف النساء الافرنجيات شاركن في حصار مدينة انطاكية خلال الحملة الصليبية الأولى سنة 490هـ -1097م، فقد كن مصرات وعازمات على مواصلة القتال لا الخضوع والاستسلام.

وحصار آخر لمدينة أخرى جاء ذكرهُ في الكتب، في حصار عكا سنة 586هـ -1189م، فقد كانت مشاركة فعالة وواضحة وذو اثر كبير، وكان دورهن في القتال المباشر وعدم الاستسلام[30].

عندما تُلاحظ أن امرأة تُحاصر مدينة معيّنة وفي مثل هكذا حرب شرسة، فاعلم أنّها قائدة في جيش وليست مُجرّد مُقاتلة عادية، بل ويُحسب لها ألفُ حساب، لأنّ أمر الحصار تكرّر لِأكثر من مدينة، وهذا يعني أنّ لها العقلية الحربية في فك رموز المُدن المحاصرة، وإلّا كيف يُمكن جلب نساء إلى مثل هكذا مواطن؟.

المبحث الثاني

ترغيب العساكر في القتال

وقد تمثّل هذا الترغيب للجنود بالقتال ضد المسلمين من خلال ثلاثة طرق هي:

- **الطريق الأول: ترغيبهم من خلال عرض أنفسهُنّ على الجنود:**

لم تقتصر مُشاركة النساء الفرنجيات على حمل السلاح والقتال، ولم تقتصر كذلك على قيادة العساكر، بل شاركنَ بطريقة أخرى في ساحات القتال من خلال عرض أنفُسِهنّ على المُقاتلين لتحفيزهم على القتال وعدم ترك أرض المعارك.

فمنهُنّ من أباحت شرفها للعُزّاب من أجل ترغيبهم بالقتال حيث ذكر أبو شامة[31] **"ووصلت فِي مركب ثَلَاث مئة امْرَأَة فرنجية مستحسنة اجْتَمعْنَ من الجزائر وانتدبن للجرائر[32] واغترين لاسعاف الغرباء وقصدن بخروجهن تسبيل أَنْفسهنَّ للأشقياء وأنهن لَا يمتنعن من العزبان ورأين أَنَّهُنَّ لَا يتقربن بِأَفْضَل من هَذَا القربان وزعمن أَن هَذِه قربَة مَا فَوْقهَا قربَة لَا سِيمَا فِيمَن اجْتمعت فِيهِ عزبة وغربة".**

المُلاحظ أن هذهِ الرغبة وهذهِ التضحية بالشرف، لم يكن عند جزيرة دون أخرى، بل من مُختلف الأماكن جاءت هذهِ النساء وبهذهِ الرغبة، للمُشاركة بالقتال على طريقتهنَّ الخاصة، والعبارة واضحة عندما قال **"اجْتَمعْنَ من الجزائر"**، أي لم تبقى جزيرة لم تحضر منها امرأة.

وقد كان لهذا الإغراء من النساء الصليبيات أن أثّر على بعض المُقاتلين المسلمين، فقد انجذبوا لذلك الأمر ويُعلّق بعض المؤرخين[33] على ذلك بقولهِ: **وأبق[34] من عسكرنا من المماليك الأغبياء والمدابير الجهلاء جمَاعَة جذبهم الْهوى وَاتبعُوا من غوى فَمنهمْ من رَضِي للذة بالذلة وَمِنْهُم من نَدم على الزلة فتحيل فِي النقلَة فان يَد من لَا يرْتَد لَا تمتد وَأمر الهارب إِلَيْهِم لاتهامه يشْتَد وَبَاب الْهوى عَلَيْهِ يستد وَمَا عِنْد الفرنج على العزباء إِذا أمكنت مِنْهَا العزب حرج وَمَا أزكاها عِنْد القسوس إِذا كَانَ للعزبان المضيقين من فرجهَا فرج".**

- **الطريق الثاني: من خلال حثّهم وتشجيعهم على القتال:**

طريقة أخرى شاركت فيها المرأة الافرنجية الحرب مع الرجال، وذلك من خلال حث الرجال على التقدّم في سوح القتال وعدم التراجع، وهذا واضح من خلال عبارة أحد الباحثين الذي يقول: **"حث الكثير من النساء الافرنجيات أزواجهن على المشاركة في الحملات الصليبية، بل إن هناك نساء حرضن ازواجهن على المشاركة في تلك الحملات، فتلك أديلاADELA، ابنة وليم الفاتح[35] ملك انجلترا وزوجة، ستيفن[36]، كونت شارتروبلوا، تحث زوجها على المشاركة بالحملة الصليبية من جديد بعد ان فر من الحملة الاولى في سنة 491هـ - 1098م، وذلك قبل سقوط مدينة انطاكية[37] بأيدي الصليبين بأيام, فيعود ستيفن ويشارك في حملة سنة 494هـ -1101م، خوفا من تعيير زوجته فيقتل في احدى المعارك قرب الرملة[38] في 495هـ - 1102م، بينما كان يقاتل مع قوات ملك بيت المقدس بلدوين الاول[39] البويوني، وهكذا مسح عار فراره وارتاح من تعيير زوجته"**[40].

وهذا النوع من المشاركة قد يكون لهُ وقع أكثر من المشاركة الفعلية، ففي تعيير الرجال مذلّة لهم مما يدفعهم للمشاركة بكل قوة وشراسة، حتة يبتعدوا من التعيير الذي يرافقهم طوال حياتهم، وهذا ما لعبت عليهِ النساء الفرنجيات خلال الحرب.

- **الطريق الثالث: كبار السّن من النساء في القتال:**

لم يقتصر دور النساء القتالي على الفئة الشبابية فقط، بل كان لكبار السّن من النساء الصليبيّات دوراً أيضاً في هذا القتال وهذهِ الحرب، وكان دورُهُنَّ يقوم على التحريض إلى القتال ومواجهة المسلمين بقوة ، وهذا ما أشارَ إليهِ أبو شامة[41] بقولهِ: **"وَأما الْعَجَائِز فقد امْتَلَأت بِهِن المراكز وَهن يشددن تَارَة ويرخين ويحرضن وينخين[42] وَيَقُلْنَ إِن الصَّلِيب لَا يرضى إِلَّا بالاباء وَإِنَّهُ لَا بَقَاء إِلَّا بالفناء وَإِن قبر معبودهم تَحت اسْتِيلَاء الْأَعْدَاء".**

ونلاحظ من ذلك أن التحريض من قِبَل هذهِ النساء يرتكز على العقيدة فهُنَّ قُلنَ لهم في عبارة النّص **"إن الصَّلِيب لَا يرضى إِلَّا بالاباء"**، في إشارة إلى أهم مُعتقد عندهم، لكي لا يبقى لهم عذر في عدم الخروج للقتال، فهُنّ يضربنَ على وتر العقيدة، لانّ من تترسّخ عندهُ العقيدة، فإنّهُ سيُقاتل عنها مهما كلّف الأمر.

وهذا يعني أن الدافع الديني كان لهُ الدور البارز في مشاركة النساء القتال سواءً من خلال التحريض أو من خلال المُشاركة الفعلية حتى قال أحدهم: **"ويبدو ان النساء الافرنجيات تفجرت فيهن الحماسة الدينية في ذلك الموقف حتى لم يمنع النساء انوثتهن ولا ضعفهن الطبيعيات من الاقدام، بلا مبالاة على حمل السلاح لخوض المعركة بثبات"**[43].

تقديم الدعم اللّوجستي:

لا زالت المرأة الإفرنجية تلعب دوراً كبيراً في الحروب الصليبية بين أوربا من جهة وبين المسلمين من جهةٍ أخرى، وذلك من خلال أدوارها المُتنوّعة خلال الحرب، حتى وصلَ بها المقام إن لم تحمل سيفاً أو أي آية قتالية للقتال، فإنّها تحمل دعماً لوجستيّاً تقدّمهُ للجنود في ساحات القتال، وهذا ما ذكرهُ أحد الباحثين[44] فقد كانت **"مساهمة المرأة الافرنجية في المشروع الصليبي ما بين توفير الطعام والماء للمقاتلين، الى تضميد جراح المقاتلين".**

وهناك من ذكر الدعم اللّوجستي للمرأة الافرنجية خلال مُشاركتها الحرب، وكان للمرأة دور كبير منذ بداية الحملة الصليبية الأولى في بلاد الشام، فقد خرجن لإسعاف الجنود والترفيه عنهم، لتخفيف من شدة وضيق الحرب عليهم[45].

ولابد من أن الدور الذي تقوم بهِ المرأة سينعكس على واقع المُجتمع الذي تعيشهُ تلك المرأة حتى عبّر أحد المُستشرقين[46] قائلاً: **"أن تطور دور النساء احدث تغييرات متنوعة وكان لا بد لها أن تؤثر على الوضع ، فقد شاركن الرجال بعدة مجالات".**

وعليه فان الدور والاثر العسكري الذي يشاركن فيه من خلال الحملات الصليبية كان بمثابة فخر واعتزاز لهن، إضافة الى تطلع بعضهن للسيطرة على السلطة وفرض هيمنتها من خلال استخدامها للقوة العسكرية لكي تسيطر على المناطق التي ترعى بها.

الخاتمة

1- بيّنت الدراسة أن المرأة الافرنجية لم تكُن امرأة عادية أو جليسة الدار، وإنّما كانت واحدة من أركان العسكر الذي واجهة المسلمين على مدار قرنين من الزمن.
2- توصّلت الدراسة إلى أنّ مشاركة المرأة الإفرنجية سوح القتال لم يكُن بطريقة واحدة فقط، بل شملَ عدّة طُرُق.
3- اكتشفت الدراسة إلى أنّ المرأة الإفرنجية أقوى بكثير من بعض الرجال الصليبيين.
4- من خلال هذهِ الدراسة تمّت معرفة الدور الكبير للمرأة الإفرنجية على الساحة الأوربية، ولا سيما على الصعيد العسكري الصليبي.
5- فكانت المرأة الافرنجية خير مُساند للجنود الأوربيين خلال حربهم العنيفة ضد المسلمين، وكان دورها عظيماً بالنسبةِ لهم.

الهوامش

(1)ول ديورانت، وليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، 1408هـ، ج16، ص190.

(2) مدينة عكا: مدينة كبيرة، من ثغور الشام واسعة بينها وبين طبرية يومان، وهي قاعدة مدن الافرنج بالشام ومحطَ الجواري المنشآت في البحر كالأعلام، وهي مرفأ كل سفينة، والمشبهة في عظمها واحتفالها بالقسطنطينية، مجمع السفن والرفاق وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق، سككها وشوارعها تغص بالزحام. ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني، (ت614هـ)،رحلة ابن جبير، د. ط، دار الهلال، بيروت ،(د.ت)، ص249؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ـ لبنان، (1400هـ/ 1980م)، ص410.

(3)القَرْنُ: مِثلك في السِنّ. تقول: هو على قَرْني، أي على سنّي. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت ، (1407 هـ - 1987 م)، ج6، ص1180. مادة (قرن). وذكر آخر وتعانق الأقرانُ فِي الْحَرْب، إذا تواخذوا ليصطرعوا. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، (1407هـ/ 1987م)، ج2، ص942. مادة (عقن).

(4) ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ـ لبنان ، (1385هـ/ 1966م). ج12، ص32؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ،(د.ت). ج28، ص416؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، تاريخ الاسلام، تحقيق :عمر عبد السلام تدمرى ، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت ، (1407هـ/ 1987م). ج41، ص44.

(5)أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ)، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (1418هـ/ 1997م)، ج4، ص144. كذلك أورد ذلك ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، (ت632هـ): في كتابهِ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (1415 هـ - 1994 م)، ص199.

(6) HELEN J. NI CHOLSON, Women The crusades,1st Edition, oxford University press, united kingdom, 2023, p.2

(7)العادل الكبير: محمد بن أيوب بن شادى بن مرون السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر، بن أبي الشكر الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي ولد ببعلبك، وهو شقيق صلاح الدين الأيوبي وهو أصغر من صلاح الدين بسنتين وقيل ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل ولد سنة أربعين وخمسمائة اشتهر بكنيته نشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وحضر مع أخيه جميع فتوحاته وملك من الكرج إلى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ، (1420هـ - 2000م)، ج2، ص168.

(8) أبو شامة، الروضتين، ج4، ص147.

(9) ول ديورانت ، قصة الحضارة، ص190.
(10) السابغة :هي الدرع الواسعة. الحميري، نشوان بن سعيد، (ت573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط1، دار الفكر، بيروت ، (1420 هـ - 1999 م)، ج5، ص2946. مادة (السابغة)؛ وقتال ابن سيّدهُ ، الدَّرْع تَجْمَع السابِغَة. أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458هـ): المخصّص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (1417هـ 1996م)، ج2، ص44.
(11) Brahim EL kadiri, The Image of the crusade Woman Through Islamic Writings contemporary With The crusades, International Journal of central Asian studies, Vol.5, 2000, p.6-9.
(12) غابرييلي ،فرانشيسكو ، المؤرخون العرب للحروب الصليبية، ترجمة: نبيل رضا، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015م، ص217- ص219.
(13) الكامل في التاريخ، ج12، ص52.
(14) الروضتين، ج4، ص106.
(15) الكامل في التاريخ، ج12، ص15.
(16) حصن برزية: قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق، يضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة، تحيط بها أودية من جميع جوانبها، وذرع علوّ قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا، كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 584هـ. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت626هـ): معجم البلدان، بدون تحقيق، ط2، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (1417هـ/ 1995م)، ج1، ص383.
(17) أبو شامة، ج4، ص106.
(18) القونس: أعلى الهامة ومنبت الناصية. ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم، (ت276هـ): الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي ، وزارة الثقافة، دمشق ،(د.ت). ج2، ص115.
(19) الحجا: العقل. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت395هـ): مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (1406 هـ - 1986 م)، ج1، ص266.
(20) الحجول لربات الحجال؛ أي القيود خلاخيل الرجال. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت 538هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، (1419 هـ - 1998 م)،ج1، ص170. وقال آخر حجال: من حِجْل، خلخال وهو دائرة من الفضة تلبسها النسوة في أعلى الكعب من سوقهن. رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (1979 - 2000 م)، ج3، ص85.
(21) الكامل في التاريخ، ج12، ص39.
(22) المِلاطُ: الطينُ الذي يُجعل بين سافَي البناء يملط به الحائط. الفارابي، الصحاح، ج3، ص1161. مادة (ملط). المِلْطاءُ، بوزْنِ الحِرْباء، ممدود، مُذَكّر هي الشَّجَّةُ التي يُقالُ لها: المِسحاق، يُقالُ هي شجّ رأسَه شجةً مِلطاء. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت170هـ): العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهلال، (د.م)، (د.ت)، ج7، ص435.
(23) الظاهر أنهُ يقصد بها أنها **(جرحت)**.
(24) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص253.
(25) أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي، (ت584هـ): الاعتبار، تحقيق: فيليب حتي، ب. ط ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،(د.ت)، ص128-129.
(26) يقصد الواحدة منها.
(27) وهي في الإقليم الرابع، وبعدها عن خط الاستواء ثلاث وثلاثون درجة وهي على ساحل البحر الشامي، وهي مفروشة بالرخام، ولها أسواق كثيرة. ولها نخيل، وماؤها من عيون. فكان إبراهيم عليه السلام فيها، وفيها آثار عجيبة لنمرود بن كنعان. وهي بين حدود مصر والشام. المنجم، اسحاق بن الحسين، (ت ق 4 هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، عالم الكتب، بيروت ، (1408هـ/ 1987م)، ص61. بينما قال عنها آخر هي وهي محلة من محال بلخ. ابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت 365هـ): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت ، (1416 هـ - 1996 م)، ص10.
(28) القنطار: العقدة الوثيقة المحكمة من المال، وقال: إنما سميت القنطرة قنطرة لأحكامها. أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار،(ت 328هـ): الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق:حاتم صالح الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، (1412 هـ -1992م)، ج1، ص328. مادة (القنطار).
(29) ألبرت حوراني، الشعوب العربية، ترجمة : اسعد صقر، دار طلاس للنشر، دمشق، (1418هـ/ 1997م). ص363-368.

)[30](Nicholson, Helen: The chronicle of the Thrid crusade, 1st edition publisher Routledge, Britain,2001, p.335-345

([31]) الروضتين، ج4، ص105. موجود النص بأكثر تفصيل حول مفاتن النساء الصليبيات في كتاب العماد الاصفهاني، (ت597هـ)، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس، دار المنار، (د.م)، (د.ت)، ص186-188.

([32])الرجلُ يجر على نفسه جَريرةً أي جنايةً، وتُجمَعُ على جَرائِر. الفراهيدي، العين، ج6، ص14. مادة (المجر).

([33]) العماد الاصفهاني، حروب صلاح الدين، ص188؛ أبو شامة، الروضتين، ج4، ص105-106.

([34])أَبَقَ العَبْدُ، أَي: هَرَب. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت350هـ): معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، (1424 هـ - 2003 م)، ج4، ص202. مادة (ق). أي إنهُ رجع.

([35]) وليم الفاتح: وهو مؤسّس الدولة النورماندية ودوقها السادس وهو عُرِفَ بحنكتهِ السياسية وذكائهُ الخارق على الصعيد السياسي وكذلك في الحرب، وكل ذلك يعود إلى التدريبات التي أخذها في صغرهِ والتعليم الذي تلقّاهُ في المدارس الخاصة، وبهذا يُعد من الشخصيات العظيمة التي تركت بصمة بوجه التاريخ.

Freeman, Edward Augustus, William The Conqueror, Macmillan And CO., London ,1888, p 5-6 .

([36]) ستيفن: ولقد أنجبه والده ستيفن في انفلاتة قصيرة عن روابط الزوجية وسماه بهذا الاسم المحبوب ،أي الروح وتوّجه ولياً للعهد. ديورانت ، قصة الحضارة، ج23،ص30.

([37]) مدينة انطاكية: وهي مدينة عظيمة ليس في الإسلام، ولا في بلد الروم مثلها، لأنها في لحف جبل، هو من شرقها مطل عليها، لا تقع عليها الشمس إلا بعد ساعتين من النهار، وعليها سور من حجارة يدور بسهلها، لها أعمال واسعة من المشرق إلى المغرب، وأهلها الغالبون عليها قوم من الفرس. المهلبي العزيزي، الحسن بن أحمد، (ت380هـ): المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، د. ط ،(د ـ م) ، (د ـ ت). ص65.

([38]) الرملة: هي إحدى مدن فلسطين والتي بُنيت على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ولها نهر صغير منه شرب أهلها. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت292هـ): البلدان، بدون تحقيق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (1422هـ/ 2000م)، ص166. وقال أحدهم عنها: واحدة الرمل مدينة بفلسطين، كانت قصبتها، وكانت رباط للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا. ابن الشمائل ، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت 739هـ): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت ، (1412هـ/ 2010م)، ج2، ص633. وقال آخر عنها أنّها ذات نعم. المؤلف مجهول، (ت372هـ): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، (1423هـ/ 2001م)، ص177.

([39]) بلدوين الأول:وهو أحد ملوك الإفرنج الذي أخذ القدس من يد المسلمين وكان ذو شجاعة كبيرة جداً، وقد قاد العساكر واتّجه لكي يأخذ مصر من يد الفاطميين، لكن حالَ بينهُ وبين مصر الموت الذي نزل بهِ وكان ذلك سنة 508هـ/ 1114م.الصفدي، الوافي بالوفيات،ج10،ص112.

([40])جمال محمد حسن الزنكي، تطلع المرأة الصليبية للسلطة، تكريت، 2008م، ص19- ص20.

([41]) الروضتين، ج4، ص107.

([42])النَّخُّ: سَوْقُ الإبل وَزَجْرُهَا واحتثاثُها، وَقَدْ نَخَّهَا يَنُخُّها. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (ت711هـ): لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (1414هـ/ 1993م). ج3، ص60. مادة (نخخ). وقال آخر أنّ الإناخَة فَهُوَ الإبراكُ. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م)،(د.ت)، ج7، ص353. مادة (نخخ).

([43])جمال محمد حسن الزنكي، تطلع المرأة الصليبية للسلطة، ص19- ص20.

([44])الزنكي، تطلع المرأة الصليبية للسلطة، ص19- ص20.

([45])Baiodrlc of Bourguell, History of The Jerusalemltes,2020, p.34 ؛JoceLyh vlterna, women in war, 1st Edition, united kingdom , 2013, p.74.

([46])حوراني، ألبرت ، الشعوب العربية،ترجمة : اسعد صقر، دار طلاس للنشر، دمشق، 1997م، ص541.

المصادر

المصادر العربية:

1- **ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ):**
الكامل في التاريخ ،دار صادر، بيروت ، (1385هـ/ 1966م).

2- **أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار،(ت 328هـ):**
الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، (1412 هـ -1992م).

3- **ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي،(ت614هـ):**
رحلة ابن جبير ، دار الهلال، بيروت ،(د.ت).

4- **الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت900هـ):**
الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ، (1400هـ/ 1980م).

5- **الحميري، نشوان بن سعيد، (ت573هـ):**
شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط1، دار الفكر، بيروت ، (1420 هـ - 1999 م).

6- **ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت321هـ):**
جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، (1407هـ/ 1987م).

7- **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (748هـ):**
تاريخ الاسلام، تحقيق :عمر عبد السلام تدمرى ، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت ، (1407هـ/ 1987م).

8- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت 538هـ):**
أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، (1419 هـ - 1998 م).

9- **ابن سيّدهُ، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458هـ):**
المُخصّص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (1417هـ 1996م).

10- **ابن الشمائل ، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت 739هـ):**
مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت ، (1412هـ/ 2010م).

11- **ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، (ت632هـ):**
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (1415 هـ - 1994 م).

12- **أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ):**
عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (1418هـ/ 1997م).

13- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ):**
الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ، (1420هـ - 2000م).

14- **العماد الاصفهاني، (ت597هـ):**
حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس، دار المنار، (د.م)،(د.ت).

15- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت170هـ):**
العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهلال، (د.م)، (د.ت).

16- **الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت393هـ):**
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت ، (1407 هـ - 1987 م).

17- **الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (ت350هـ):**
معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، (1424 هـ - 2003 م).

18- **ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت395هـ):**
مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (1406 هـ - 1986 م).

19- **ابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت 365هـ):**
البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت ، (1416 هـ - 1996 م).

20- **ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم، (276هـ):**
الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي ، وزارة الثقافة، دمشق ،(د.ت).

21- **ابن مرار الشيباني، أبو عمرو إسحاق، (ت206هـ):**

الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، (1394 هـ - 1974 م).
22- المهلبي العزيزي، الحسن بن أحمد، (ت380هـ):
المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، د. ط، (د.م)، (د.ت).
23- المؤلف مجهول، (ت372هـ):
حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، (1423هـ/ 2001م).
24- ابن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي، (ت584هـ):
الإعتبار، تحقيق: فيليب حتي، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،(د.ت).
25- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (ت711هـ):
لسان العرب ، ط3، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (1414هـ/ 1993م).
26- المُنجّم، اسحاق بن الحسين، (ت ق 4 هـ):
آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، عالم الكتب، بيروت ، (1408هـ/ 1987م).
27- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ):
نهاية الأرب في فنون الأدب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ،(د.ت).
28- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت626هـ):
معجم البلدان، بدون تحقيق، ط2، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (1417هـ/ 1995م).
29- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت292هـ):
البلدان، بدون تحقيق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (1422هـ/ 2000م).

المراجع العربية:

1- **الزنكي، جمال محمد حسن**
تطلع المرأة الصليبية للسلطة، تكريت، (1427هـ/ 2008م).
2- **الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ)**
تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م)،(د.ت).

المصادر المُعرّبة:

1- حوراني، ألبرت :
الشعوب العربية، ترجمة : اسعد صقر، دار طلاس للنشر، دمشق، (1418هـ/ 1997م).
2- **دوزي، رينهارت بيتر آن :**
تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (1979 - 2000 م).
3- **غابرييلي، فرانشيسكو**:
المؤرخون العرب للحروب الصليبية، ترجمة: نبيل رضا، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، (1435هـ/ 2015م).
4- **ول ديورانت، ويليام جيمس**:
قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، (1408هـ/ 1987م).

المصادر الإنكليزية:

1--Baiodrlc of Bourguell, History of The Jerusalemltes,2020.
2- Brahim EL kadiri, The Image of the crusade Woman Through Islamic Writings contemporary With The crusades, International Journal of central Asian studies, 2000.
3- Freeman, Edward Augustus, William The Conqueror, Macmillan And CO. , London, 1888.
4-- HELEN J. NI CHOLSON, Women The crusades,1st Edition, oxford University press, united kingdom, 2023.
5- JoceLyh vlterna, women in war, 1st Edition, united kingdom ,2013.
6- Nicholson, Helen: The chronicle of the Thrid crusade, 1st edition publisher Routledge, Britain,2001.